كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الشرق القديم (مصر القديمة)

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of ancient East (Egypt)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : مصر تحت الاحتلال الاخميني

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Egypt under achmeanan occupation

بلاد مصر تحت الاحتلال الاخميني 525- 331 ق م . محاضرة رقم (9) الاسبوع التاسع

وقع الغزو الفارسي في أوائل عهد أبسماتيك الثالث، وكان قمبيز يعدُّ له العدة من قبل، فأخضع دويلات آسيا الصغرى وبعض الجزر اليونانية وبلاد الرافدين ، وجمع في آسيا جيشًا جرارًا لمهاجمة مصر، وقد أفلح هذا الجيش في حملته واحتل البلاد.

ولم تستطع مصر منذ عهد أبسماتيك الأول أن تستعيد قوتها بعد الانقسامات التي أضعفتها من قبل. ويرى الباحثون ان هناك اسباب كثير ساعدت في سقوط مصر منها.

وساعد الفرس على غزو مصر خيانات ، وكان لها الأثر الأليم في ضعف المقاومة. منها خيانة فانيس Phanès , اذ كان «فانيس» هذا إغريقيًّا من هليكارناس، وكان رئيسًا لفرقة من الجنود المرتزقة في الجيش المصري منذ عهد أماسيس، فخان عهده لمصر، وفرَّ إلى معسكر الأعداء، وأطلع قمبيز على أسرار الخطط الحربية التي أعدَّها المصريون لمُقاومة الحملة الفارسية. وبدأت هذه الخيانة قبل وفاة أماسيس، وكان لها ولا ريب أثرها البالغ في إضعاف الجبهة المصرية.

وكان قمبيز يجهل الطريق الذي يجب أن يسلكه في سيناء، فأطلعه «فانيس» الخائن على مسالك الصحراء، وسهَّل له الاتصال برؤساء البدو القاطنين بسيناء، ووفَّرُوا له ولجيشه الماء والمؤنة عبر الصحراء حتى وصل إلى أبوابِ مصر، فكانت خيانة البدو من الأسباب التي سهَّلت لقمبيز غزو البلاد.

وقُبيل ابتداء الغزو مات «أماسيس» في أواخر سنة (٥٢٦ق.م) ، وتولى العرش بعده ابنه «أبسماتيك الثالث»، وقد علم قمبيز بوفاة عدوه الجبار عند وصوله إلى بيلوز، فعدَّ ذلك فألًا حسنًا له، وتشائم المصريون من وفاة أماسيس.

وكان اعتلاءُ أبسماتيك الثالث العرشَ في أشد الظروف خطرًا؛ إذ كان «أماسيس» ولا ريبَ أقدرَ منه على صدِّ العدوان الفارسي، وكانت له من خبرته وكفايته في القيادة ونفوذه على مواطنيه ما يجعل الأمل كبيرًا في صد الزحف الفارسي، ومرَّتِ البلاد بعد موته بفترة اضطراب في الأفكار ساعدت الفرس على الغزو.

حشد قمبيز جنوده في جنوب سورية، وأرسى أسطوله في عكا. وزحف الجيش الفارسي من غزة والتقى بالجيش المصري في بيلوز (الفرما) سنة (٥٢٥ق.م)، يعاونه أسطوله من البحر. ودارت معركة في بيلوز هُزم فيها الجيش المصري بقيادة أبسماتيك الثالث بعد مقاومة يسيرة؛ إذ كان الجيش الفارسي أكثر منه عددًا وأشد قوة. ثم لقي الفرس مقاومة أخرى في «عين شمس». وانسحب أبسماتيك الثالث إلى منف ليقاوم الغزاة، فتعقَّبه قمبيز، وسقطت «منف» أمام هجوم الجيش الفارسي، ووقع أبسماتيك الثالث أسيرًا في يد قمبيز.

بعد أن وقع الملك الشاب أبسماتيك الثالث أسيرًا في يد الفرس عُومل بقسوة ووحشية. ولم يُبقِ قمبيز على أبسماتيك وقتَلَه؛ إذ لم يرَ منه خضوعًا للغزو الفارسي، فلم يطُلْ حكمُه أكثر من ستة أشهر. وبمقتله انتهت الأسرة السادسة والعشرون.

واغتصب قمبيز الملك في مصر، وأسَّسَ أسرة أطلق عليه المؤرخون اسم الأسرة السابعة والعشرين، وكانت تمثِّل الاحتلالَ البغيض فلا يصحُّ إدراجها ضمن الأسرات المصرية.

هزيمة قمبيز في النوبة و الصحراء الغربية .

أعد قمبيز جيشين خرَجَا من طيبة، أحدهما قاده بنفسه لاحتلال النوبة، ولكنه أصيب بهزيمة مُنكَرة على أيدي حكام نباتا الذين ردُّوه على أعقابه.

أما الجيش الآخر فكان مصيره أسوأ من مصير الجيش الأول؛ إذ سار من طيبة، فوصل إلى الواحات الخارجة، وهناك استراح من مشاقّ السفر وأخذ ما يلزمه من المؤنة، وسار يقصد واحة «سبيوة» ليستولي عليها ويهدم معبد آمون، فهبَّت على الجند عاصفة عاتية من الرياح أثارت عليهم الرمال، فهلكوا في الصحراء ولم ينجُ منهم أحد، ولم يذهب أحد منهم إلى سبيوة، ولا عاد أحد منهم إلى الواحات الخارجة. ونصَّب قمبيز نفسه ملكًا على مصر (فرعونًا). لم يبقَ قمبيز طويلًا بعد إخفاقه في السيطرة على النوبة وسبيوة وعاد أدراجه إلى فارس، فمات في الطريق سنة (٥٢٢ق.م) ، وقيل إنه مات منتحرًا إذ كانت تصيبه نوبات عصبية. وعُزي انتحاره إلى إخفاقه في حملته على النوبة، وحملته الأخرى على واحة سبيوة.

وخلفه ابنه «دارا» الأول.

وقد أراد «دارا» أن يستميل إليه المصريين ويخفِّف عنهم وطأة الهوان الذي لاقوه من الغزو، فرفع عنهم بعض القيود، وجاء إلى مصر زائرًا سنة ٥١٨ق.م، وأمر بتغيير سياسة أبيه قمبيز وقرر إصلاحات جزئية. ولكن المصريين ظلوا على سخطهم على الاحتلال الأجنبي، وأخذوا يعدون العدة للتحرر منه. ولا يغضُّ الغزو الفارسي من مكانة المصريين ومبلغ حيويتهم. فإن فارس كانت الدولة المتفوقة حربيًّا في ذلك العصر، وكانت ولا ريب أقوى من مصر إذ كانت أقوى دولة في العالم.

ورات مصر على الاحتلال الفارسي .

- **الثورة الأولى ضد الفرس (سنة ٤٨٦ق.م)**

إن أول ثورة كانت ضد الاحتلال الفارسي كانت سنة (٤٨٦ق.م) ، في عهد الملك دارا الأول، اذ كان مشغولًا بإعداد جيشه للزحف على بلاد الإغريق (اليونان). وعُرفت هذه الحروب بالحروب الميدية ، وكان الملك دارا معتزمًا غزو اليونان، واشتبك وإياهم في حرب طويلة المدى، بدأت بمعركة «ماراثون» بالقرب من أثينا هُزم فيها الفرس سنة ٤٩٠ق.م. وبعد هزيمة الفرس في معركة «ماراثون» اعتزم دارا استئنافَ الغزو من جديد بجيش جرار، ولكنه مات قبل أن يُنفِّذ وعيده.

وابان استعداده لاستئناف القتال سحب جزءًا من قوات الاحتلال في مصر، ليستخدمها في المعركة القادمة. على أنه في عهد دارا قامت في بلاد مصر حركة للتحرُّر من الاحتلال الاخميني، فثار المصريون واشتبكوا بقوات الاحتلال المنبثة في أرجاء الوادي، فكسروها. ولما تُوفِّي دارا الأول سنة ٤٨٥ق.م خلفه على عرش فارس ابنه «أجزر كسيس / ارت حاشتا الاول ». وزحف على مصر ليقمع الثورة فتصدى له أبناؤها، ولكن القوة غَلَبَتْهم على أمرهم وأخمدت ثورتهم، وبذلك انتهت الثورة الأولى بالإخفاق. وكان اليهود في إلفنتين (جزيرة أسوان)، وغيرها من المدن المصرية أعوانًا للفرس ضد المصريين في ثورتهم . وارتد الفرس عن بلاد الإغريق بعد هزيمتهم في معركة مضيق ترموبيل، وفي معركة سلاميس البحرية وكلتاهما سنة ٤٨٠ق.م. وقُتل أجزر كسيس سنة ٤٦٤ق.م بيد قائد حرسه.وخلفه «أرتاجزر كسيس». ارتاحشتا الثاني .

<u>الثورة الثانية.</u>

وثار المصريون للمرة الثانية ضد الاحتلال الفارسي سنة (٤٦٠ق.م) بقيادة الزعيم «إيناروس » أحد أفراد أسرة أبسماتيك، وقد لبَّى المواطنون دعوتَه وشاركوه في ثورته. وبعد أن انتصروا على جيش الفرس ظفِرَ بهم «أرتاجزر كسيس» وأعدم إيناروس سنة ٤٥٦ق.م، وأخفقت الثورة الثانية. وعادت مصر ترزح تحت نير الفرس من جَديد.

الثورة الثالثة (سنة ٤٠٤ق.م)

بعد ان مات «أرتاجزر كسيس» سنة ٤٢٤ق.م، فخلفه على العرش «دارا الثاني». وثارت مصر في وجه الفرس بقيادة البطل أمير تاوس (آمون حر) سنة ٤١٠ق.م، واستمرت الثورة عدة سنوات. انتصرت هذه الثورة، وحررت البلاد من احتلال الفرس سنة ٤٠٤ق.م. وكان أمير تاوس (آمون حر) محرر البلاد من الاحتلال الفارسي ملكًا على مصر المستقلة سنة ٤٠٤ق.م مؤسسًا الأسرة الثامنة والعشرين الذي كان ملكها الوحيد، وحكم البلاد نحو ست سنوات. ونعمت مصر باستقلالها نيفًا وستين عامًا، توارث العرش في خلالها الأسرات الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلاثون، وكلها مصرية. ومن تولوا الحكم في هذه المدة (فترة الاستقلال) نقطانب الأول، وقد تولى سنة ٣٨٠ق.م، وقضى في الحكم نحو ثمانية عشر عامًا، وهو سمنودي المنبت. ونجح في صد هجوم عنيف للفُرس على مصر. وصلت مصر في عهد نقطانب الأول إلى مكانة ممتازة من الرقيّ والمتعة، وتقدمت فيها العمارة والفنون الجميلة. وتراجعت مكانة الدولة الفارسية بعد الهزيمة التي حاقت بها في مصر، وانشق عنها بعض ولاياتها. وترك نقطانب الأول عمائر وآثارًا دلتْ على ثبات مركزه واستقرار نفوذه.ففي معبد الكرنك أقام بوابة كبرى ارتفاعها تسعة عشر مترًا، وقد أتم هذا البناء نقطانب الثاني، وأقام مباني أخرى كثيرة في الوجه القبلي والوجه البحري. وخلفه نقطانب الثاني، و حكم بحدود ثمانية عشر عامًا. وهو آخر فرعون وطني حكم مصر. وفي سنة ٣٤١ق.م جرَّد الفرس حملة جديدة على مصر، وكان يتولى الحكم فيها نقطانب الثاني، وهاجمت مصر برًّا وبحرًا فهزمت الجيش المصري، واحتلت البلاد ثانيةً بعد أن كان الفرس قد جلوا عنها، وبعد أن استردت مصر استقلالها منذ أكثر من ستين عامًا، ولم يذعن نقطانب الثاني للاحتلال الفارسي الجديد، وارتد سنة ٣٤١ق.م إلى النوبة تفاديًا مع الوقوع أسيرًا في يد الفرس، ولم يُعرف ماذا كان مصيره. وأسس الفرس أسرة جديدة غاصبة. إلى أن جاء الإسكندر الأكبر سنة ٢٣٣ق.م .